Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبعـاد

ليس كالأبعاد مشحذاً للفكر والخيال . فنحن على ظهر باخرة في عرض المحيط غيرنا ضمن جدران أربعة . ونحن على متن طائرة في الجوّ غيرنا على الأرض . ونحن على قمّة جبل شاهق غيرنا وسط مدينة مكتظّة بالمساكن والمتاجر والمعامل .

كلّما اتّسع مدى البصر اتّسعت آفاق الفكر والخيال . وكلّما اتّسعت آفاق الفكر والخيال اتّسع العالم الذي نعيش فيه . فالفارق الحقيقي بين إنسان وإنسان هو الفارق في سعة العالم الذي يعيش فيه كلّ منهما بفكره وخياله . أمّا فوارق الشكل واللون والعرق والدين واللسان والمرتبة الاجتماعيّة فشأنها ضئيل جدّاً . بل هي تكاد تكون بغير شأن .

من هذا القبيل تراني أغبط إخواننا الفلكيّين على الأبعاد الأسطوريّة التي كشفتها لهم عدسات جبّارة قطرها بين المئة والمئتي بوصة . وهي أبعاد يتحدّثون عنها بأرقام يتخـدر بضخامتها العقل ويترنّح الخيال ، وتبدو مقاييسنا الأرضيّة بالنسبة إليها كما تبدو ذرة الرمل بالنسبة إلى الجبل . فكيف بهم